المحاضرة الرابعة

مقياس: فن عصر النهضة **الدكتور:** بن سنوسي كمال.

1- عصر النهضة وفناني القرن الخامس عشر:

كانت إيطاليا في أواسط القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي تتألف من ست دويلات رئيسية هي: **البندقية، فلورنسا، نابولي، سافويا، ميلانو، فيرارا**. وقد تمكنت **فلورنسا** بفضل قوة زعمائها من مقاومة سيطرة رجال الكنيسة، ونجحت في أن تكون بعد ذلك أهم مركز إشعاع حضاري في إيطاليا، ويرجع الفضل في ذلك إلى العائلات التي كرست أموالها لإعلاء شأن جميع الفنون، ومن أشهر هذه العائلات (**أسرة ميدتشي**)، و(**بيتي**)، و(**باتسي**)، وغيرها من الأسر التي كانت تشتغل بالمال والتجارة.

كان لأسرة (**ميدتشي**) التي حكمت فلورنسا فترة طويلة (1424-1494)م الفضل الأكبر في تشجيع الفنون في فلورنسا. وهذا راجع بإرسال البعثات إلى كل مكان للبحث عن المخطوطات اليونانية وجمعها في مكتبة الفاتيكان التي أصبحت أكاديمية للدراسات القديمة، وترجمتها إلى الإيطالية، وقد أدى هذا إلى ازدهار الحركة الأدبية، وتشجيع الفنانين في البحث عن أساليب لتطوير الفنون.

1-1- فن عصر النهضة المبكر في فلورنسا(1400-1450):

أصبحت فلورنسا منذ مطلع القرن الخامس عشر ميلادي مركز الدراسات الفنية في إيطاليا، حاملة لواء تيار النهضة بعد أن تحررت نهائيًا من سيطرة الفنين البيزنطي والقوطي منذ القرن الرابع عشر، ويلاحظ في تلك الفترة أن الفنان صارت له شخصية مستقلة منفردة يعتد بأسلوبه الفني كما يقبل على منافسة زملائه.

أنجبت فلورنسا أعظم الفنانين في تلك الفترة حيث تمكنوا من اكتشاف طراز جديد مستمد من أمجاد حضارتهم القديمة الإغريقية، والرومانية الذين قاموا بالبحث عن روائع الفنون الكلاسيكية القديمة التي نادت بها الحركة الإنسانية الجديدة، وكان معظمهم من النحاتين، وليس من المعماريين أو المصورين.

أ- **النحت:** كان النحت في الفترة التي سبقت النهضة مكرسًا لخدمة الكنيسة وتعاليم الدين

المسيحي، وكانت معظم التماثيل ملتصقة بالجدران، وفي وضعيات تدل على الخشوع والحزن تخلو من الفرح والسعادة، وصورت بأشكال منتصبة، وقائمة تشمل الشكل البشري كاملاً وهي ترتدي ثيابًا كثيفة لتغطيتها من الأعلى إلى الأسفل. حيث كانت موضوعاتها الدينية تحكي قصص من الإنجيل والتوراة، وتصور القديسين والأنبياء، وكانت توضع غالبًا داخل الكنائس لتزيين الجدران.

ولكن لكون الآثار الرومانية منتشرة في انحاء إيطاليا كافة، فقد كان يعد ذلك الجمال الروماني مثاليًا. حيث تحول ذلك الإعجاب إلى الانبهار بتلك الآثار المثالية الجمال، وكانت ميزة الجمال في تلك المنحوتات تكمن في بنائها ودقة تشريحها فانصر الفنانون إلى دراسة ذلك لمعرفة كيفية نحت الجسم ووضعية عضلاته وتعمقوا في البحث في علم التشريح التي تهتم بدراسة الجسد البشري. ولكن الفن أصبح أكثر تعقيدًا، فلم يعد مجرد تصوير ومحاكاة، ومن أبرز نحاتي هذه المرحلة من عصر النهضة هو: **لورنزو غيبرتي، دوناتللو**.

- **لورنزو غيبرتي L.Ghiberti (1378–1450)**.

كان نحاتا وصائغ الذهب، اشتهر بصناعة الأبواب البرونزية لمعمودية فلورنسا التي عمل فيها حوالي 50 سنة، وأبدع في أعمال أخرى كثيرة منها ثلاث تماثيل (**لكنيسة سان ميشيل**) ،(**نحت بارز لكتدرائية سينا**) تحمل مواضيع درامية في سبيل الجمال الزخرفي، حيث حضيت هذه الأبواب المنحوتة بالتفاصيل المعدنية الدقيقة مكانة مرموقة حتى اليوم في فن الصياغة. وقد درب عشرات الفنانين الذين كانوا يعملون كمساعدين له منهم النحات (**دوناتللو**).

- **دوناتللو Donatello(1386–1466)م**: يعتبر من أشهر نحاتي النهضة المبكرة وكان

موهوبا، وتعود موهبته إلى ابتكار أسلوب لا يخضع لتقاليد الفن القديم، وإنما يأخذ أحسن ما فيها ليدمجه في طابعه الذاتي الذي يعكس صفاته المميزة . فكان أول الفنانين الذين نبذوا الطراز القوطي بعد عودته من روما، واتجه إلى تأييد الحركة الجديدة التي تهدف إلى الاهتمام بدراسته الإنسان، وتظهر في أعماله ابتكارات جديدة أهمها الإحساس بالواقعية، والدقة في المحاكاة، وقد تبدو طبيعة **دوناتللو** في محاولة بعث الحياة في نماذج مثالية فلورنسية، مبرزا العضلات والتعبير عن القوة من قمة الرأس حتى أخمص القدمين، وقد أبدع **دوناتللو** بنحت الأطفال، والشخصيات النصفية، ويعد أول من ابتدع التماثيل النصفية في عصر النهضة، ومن أشهر تماثليه تمثال " **القديس جورج**"، **وتمثال" داوود ينتصر على جوليات"**، و**"القديسة العذراء الطفل"** الذي نحته من الخشب.

– **فيروكيو Verrocchio(1435–1488)م**: كان فيروكيو النحات الرسمي لأسرة **ميدتشي**، حيث صمم لها أعمالاً عديدة منها معدات مواكب المهرجانات. كما عمل خارج فلورنسا في بعض الأحيان نجد من بين أعماله المنحوتة تمثال **(بارتولوميو كول ليونة)** الفرس والقائد الذي تنازل عن ثروته كلها لجمهورية البندقية التي خدمها طوال حياته كمقابل له صنع نحت هذا التمثال الفارس في وسط المدينة، وقد مثله **فيروكيو** على شكل جندي محترف ذو ملامح مشحونة بالكبرياء، ليمثل القوة العازمة.

يعتبر **فيروكيو** من الفنانين المهمين الذين مارسوا النحت والتصوير كذلك، إذ أنه قام بتصوير بعض اللوحات التي أظهر فيها اهتمامه بالمناظر الطبيعية والتأثر بالضوء عند رسم الأشخاص، ويظهر ذلك بوضوح في لوحة **(البشارة)** التي ساعده فيها تلميذه **(ليوناردو دافنشي)**.